

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

**عَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ، كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمْ اللَّهُ بِأَلَّهُ» رواه البخاري**

#### الشرح الإجمالي :

من أشراف الساعة ذهاب الصالحين ، وقلة الأخيار ، وكثرة الأشرار ، حتى لا يبقى إلا شرار الناس ، وهم الذين تقوم عليهم الساعة عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه مرفوعاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يذهب الصالحون الأول فالأول، وتبقى حُفَالَةٌ، كحُفَالَةِ الشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمْ اللَّهُ بِأَلَّهُ)[1]

ومعنى "حُفَالَةٌ": ما يسقط من قشر الشعير عند الغريلة، ومن التمر بعد الأكل، وأما معنى "لا يُبَالِيهِمْ اللَّهُ بِأَلَّهُ": لا يرفع لهم قدر ولا يقيم لهم وزناً.

هذا الحديث يشير إلى أن موت الصالحين وتناقص أعدادهم هو من أشراف الساعة، وأن ذهابهم يكون شيئاً فشيئاً وليس مرة واحدة، كما أن في الاقتداء بالصالحين، والتحذير من مخالفة طريقهم، خشية أن يكون من خالفهم ممن لا يباليه الله ولا يعاب به، كما ذكر ذلك شراح الحديث.

ومعنى الحديث: إن الله تعالى سيقبض أرواح الصالحين الأفضل فالأفضل كل بحسب أجله فإن الله تعالى يكرم أوليائه وعباده المؤمنين ويحفظهم ويلطف بهم ويقبض شرور أعدائهم ويضمن لهم النجاة والنصر والرحمة، فلا يتبقى في الحياة من الناس سوى الحفالة أى الرديء وهو كل ما يتساقط من الشعير عند الغريلة وما يتبقى من التمر بعد الأكل والمقصود أنهم سقط الناس فلا يبالي الله بهم ولا يرفع لهم قدراً ولا يقيم الله تعالى لهم وزناً عنده لأنهم بغضاء اشرار فلا يلطف بهم الله ولا يرحمهم لأنهم شرار الخلق.

ما يستفاد من هذا الحديث الشريف أن فيه النذب إلى الاقتداء بأهل الخير والتحذير من مخالفتهم خشية أن يصير من خالفهم ممن لا يعاب الله بهم، وفيه أنه يجوز انقراض أهل الخير في آخر الزمان حتى لا يبقى إلا أهل الشر، واستدل به على جواز خلو الأرض من عالم حتى لا يبقى إلا أهل الجهل صرفاً.

#### كيف نستعد للموت؟

- 1- تذكر الموت نفسه.
- 2- زيارة القبور كذلك تهيئنا للاستعداد للموت.
- 3- ذكر سكرات الموت وأحوال البعث والنشور تعين الإنسان على أن ينتهي لرحلة الآخرة والتزود بالتقوى ليجتاز هذه الرحلة.
- 4- محاسبة النفس من أحسن الأعمال للاستعداد للموت.
- 5- مراقبة الله في كافة أفعالنا وأعمالنا.
- 6- يتوب إلى الله ويستغفر في كل وقت.
- 7- المداومة على الأعمال الصالحة التي يتذكر بها الإنسان آخرته وكيف يزرع بها لآخرته.
- 8- حسن الظن بالله من الاستعداد للموت.

#### صفات أولياء الله:

- 1- أنهم أهل التقوى والأمن والبُشرى: قال سبحانه وتعالى: {أَلَّا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.
- 2- أنهم أهل التقرب إلى الله بما يجب.

#### 3 -مستجاب الدعوه

4- ينظر الى الناس يعرف ما في قلوبهم

5- يحفظ من كل شيء

6- لا يخاف في الدنيا ولا يحزن في الآخرة

يكون الله سمعه وبصره ورجله

7- حياته كلها نور وهدايا

8- انت منصور مهما حدث

قال تعالى(والله ولي الذين آمنوا)

#### الاشياء التي تفعلها كي تكون وليا:

- 1 تقوى الله .ان تأتي أوامره وتجتنب نواهيه
- 2 الحفاضة على الفرائض
- 3 اكثار من النوافل
- 4 تولى امور الناس يتولاك الولي

#### أنواع الإفساد:

- 1- الشرك بالله إفساد.
- 2- التفاق إفساد في الأرض.
- 3- تكذيب الرسل ، ورد الحق برغم الإيقان به.
- 4- اللجوء إلى غير الله ودعاء الأموات إفساد.
- 5- قتل النفس إفساد.
- 6- السرقة إفساد.

#### من هم شرار الناس؟

- 1- شرار الناس هم الذين يطعنون في ظهور إخوانهم من الخلف، حسداً من عند أنفسهم وظلماً وعدواناً عليهم
- 2- شرار الناس لا تراهم في مقدمة الصفوف ولا في وسطها ولا في آخرها بل هم في القاع السفلى من المهانة بما جنت عليهم أنفسهم، لا يتصفون بأمانة ولا بخلق.
- 3- شرار الناس سببه ظاهر لأنه نفاق محض، وكذب وخداع،

## يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَاَلْأَوَّلُ



قَوْلًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعْدَاهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

9- لا بد لكل مخلوق أن يذوق طعم الموت ولو نجا منه أحد لنجا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن موت الصالحين مصيبة وأي مصيبة لأنهم نور في الأرض دعاؤهم كثير يصل الأحياء والأموات ولذا تعظم المصيبة بموتهم لكنها أقدار الله النافذة فمضى تم المدى نفذ القضاء وليس لامرئ عما قضى الله مهرب.

10- من أعظم أنواع الفقد على النفوس وقعا وأشدّه على الأمة لوعة وأثرا فقد العلماء الربانيين والأئمة المصلحين؛ ذلكم . يا عباد الله . لأن للعلماء مكانة عظيمة ومنزلة كبرى، فهم ورثة الأنبياء وخلفاء الرسل والأئمّة على ميراث النبوة، هم للناس شمس ساطعة وكواكب لامعة، وللأمة مصابيح دجها وأنوار هداها، بهم حفظ الدين وبه حفظوا، وبهم رفعت منارات الملة وبها رُفِعُوا، قال تعالى " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " [المجادلة: 11].

11- عند الموت يشعر الغافل أن الله حق وأن الحلال بين وأن الحرام بين، وأن الظلم ظلمات وأن المعاصي مهالك وليست لذات، فقد ذهبت اللذات وبقيت الحسرات ، يتذكر عند الموت أنه كان مفرطا فتعاطم الحسرة التي لا تنفع والندم الذي لا يقبل، ويتمنى لو يرجع، ( قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنما كلمة هو قائلها).

12- خُلق الإنسان ليستقيم على طريق الصلاح والهداية، فصالح الإنسان هو غايته وهو هدفه وهو الضوء الموجود في نهاية النفق الذي يسير فيه هذا الإنسان.

13- احذر أيها المفسد من حرمانك من الآخرة ونعيمها، وكفى بذلك مذلة تصغر أمامها كل نعمة حصلت عليها في الدنيا بفسادك وبعدك عن سبيل المصلحين.

14- يرسل الله تعالى ربنا تقبض أرواح الصالحين ولا يبقى إلا شرار الخلق ، فعليهم تقوم الساعة .

والله أعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

1- ذهاب الصالحين الأول فالأول، والصالحون هو الذين يؤدون حقوق الله تعالى وافية وهي عبادته بما شرع أن يعبد به من الإيمان وصالح الأعمال ويؤدون حقوق عباده كاملة غير منقوصة، وهي ما لهم من حقوق وهي محبتهم ونصرتهم والتعلون معهم على البر والتقوى وعد أذاهم بأدنى ولو بكلمة نائبة أو نظرة ساخرة.

2- من اشراط الساعة ذهاب الصالحين؛ إذ لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق.

3- وجوب الدعوة على الصالح الذي هو عبادته تعالى بما شرع من عبادات في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. حرمة أذية الصالحين بأي أذى كان ولو بكلمة نائبة فضلا عن سبهم أو شتمهم أو أخذ ما لهم أو إلحاق الضرر بأجسادهم أو النيل من أعراضهم.

5- وجوب العمل على إكثار الصالحين، وذلك بالتعليم والتربية والإصلاح والتوجيه.

6- بيان شرف الصالحين وعلو منزلتهم في الدارين.

7- بيان سقوط الفاسدين وهبوط منزلتهم، والفاسدون هم غير الصالحين وهم الذين يتركون الواجبات ويغشون المحرمات فينفصلون عن الصلاح انفصالا كاملا حتى لا يبقى فيهم أدنى خير أو صلاح فيصبحون في عدم الانتفاع بهم كحفالة الشعير أو التمر التي لا تؤكل وتلقى في المزابل لفسادها وعدم الانتفاع بها.

8- غير الصالحين وهم الفاسدون الذين ما أدوا حقوق الله ولا حقوق عباده جزاؤهم غضب الله وسخطه عليهم بحيث يلقون في أتون الجحيم وينس المصير، ولا يبالي أدنى باله، والعباد بالله تعالى، ألا فلنكن من الصالحين ونلازمهم ولا نفارقهم حتى نكون معهم في الجنة دار الأبرار.